نفسا بغير نفس الا وهو صبي قال الرازي ايضا وكيفية قتله هل قتله بجر
راسه ام بان ضرب راسه بالجدار او بطريق اخر فليس في القران ما يدل على
شي من تلك الاقسام انتهى ثم اجاب الشرط بقوله مشعرا بان شروعه في
الانكار في هذه اسرع قال موسى اقتلت يا خضر نفسا زاكية بغير نفس
قتلها ليكون قتلها لها قودا وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بالف بعد الزاي
وتخفيف اليا التحتية والباقون بغير الف بعد الزاي وتشديد اليا التحتية
قال الكسائي الزاكية والزكية لغتان ومعنى هذه الطهارة وقال ابو عمرو
الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت ثم استانف قوله
لقد اظهر الدال نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم وادغمها الباقون
جيت في فعلك اياها شيئا وصرح بالانكار في قوله نكرا لانه
مباشرة الخرق سبب ولهذا قال بعضهم النكر اعظم من الامر في القبح
لان قتل الغلام اعظم من خرق السفينة لانه يمكن ان لا يحصل الغرق
واما هنا فقد حصل الاتلاف قطعا والنكر ما انكرته العقول ونفرت منه
النفوس فهو ابلغ في القبح من الامر وقيل الامر اعظم لان خرق السفينة
يودي الى اتلاف نفوس كثيرة وهذا القتل ليس الا اتلاف شخص واحد
وقرا نافع وابن ذكوان وشعبة برفع الكاف والباقون بسكونها ولما كانت
هذه ثانية قال له الخضر الم اقل وزاد قوله لك انك يا موسى
لن تستطيع معي صبرا وهذا عين ما ذكره في المسئلة الاولى الا انه هنا
زاد لفظة لك فان قيل لم زادها هنا اجيب بانه زادها مكافحة بالعتاب
على رفض الوصية ووسما بقلة الصبر والثبات لما تكرر منه الاشمئزاز
والاستنكار ولم يرعوا بالتذكير اول مرة قال ابن الاثير المكافحة المدافعة
والمضاربة والاشمئزاز من اشماز الرجل اذا انقبض قلبه قال البغوي
وفي القصة ان يوشع كان يقول لموسى يا نبي الله اذكر العهد الذي انت
عليه قال موسى حيا منه لما افاق من تذكيره ما حصل من فرط الوجد
بامر الله تعالى فذكر انه ما ينبغي الا بامر الله ان سالتك عن شي بعدها اي بعد هذه
المرة واعلم بشدة ندمه على الانكار بقوله فلا تصاحبني اي لا تتركني اتبعك
بل فارقني ثم علل ذلك بقوله قد بلغت واشار الى ما وقع منه من
الاخلال بالشرط من اعظم الخوارق التي اضطر اليها فقال من لدني اي
من قبلي عذرا لاعتراضي مرتين واحتمالك لي مرتين وقد اخبر الله عز و
بحسن حالك في غزارة علمك فمدحه بهذه الطريقة من حيث احتمله مرتين
اولا وثانيا مع قرب المدة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي
موسى استحيى فقال ذلك ولو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب
وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا

وعلى

وعلى موسى وكان اذا ذكر احدا من الانبيا بدا بنفسه لولا انه عجل لراى العجب ولكنه
اخذته من صاحبه ذمامة اي حيا واشفاقا فقال ان سالتك الى اخره وقرا
نافع بضم الدال وتخفيف النون وقرا شعبة كذلك الا انه يشم الدال فصير
ساكنة قريبة من الضم والباقون بضم الدال وتشديد النون فانطلقا
اي موسى والخضر يمشيان لينظر الخضر امرا ينفذ فيه ما عنده من علمه وورش
يغلظ اللام في لفظ انطلقا على اصله بعد قتل الغلام حتى اذا اتيا اهل قرية
قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين هي الابلة وهي ابعد ارض
الله الى السما وعبر عنها بالقرية دون المدينة لانه ادل على الذم وقيل برقة وعن
ابي هريرة بلدة بالاندلس استطعما اهلها اي طلبا من اهل القرية ان
يطعموهما وفي الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم
فابوا ان يضيفوهما اي ان ينزلوهما ويطعموهما يقال ضافه اذا كان له ضيفا
وحقيقته مال اليه من ضاف السهم عن الغرض وضيفه اضافه انزله
وجعله ضيفا فان قيل الاستطعام ليس من عادة الكرام وكيف قدم عليه
موسى والخضر وقد حكى الله عن موسى انه قال عند ورود ما مدين رب اني
لما انزلت الي من خير فقير اجيب بان اقدام الجائع على الاستطعام امر مباح
في كل الشرائع بل ربما وجب ذلك عند الخوف من الضرر الشديد فان قيل
لم قال حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها ولم يقل استطعماهم اجيب
بان التكرير قد يكون للتاكيد كقول الشاعر

ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

وعن قتادة شر القرى التي لا تضيف الضيف قال الرازي
وفي كتب الحكايات ان اهل تلك القرية لما سمعوا نزول هذه الاية استحيوا
وجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل من ذهب وقالوا يا رسول الله
جيناك بهذا الذهب لتغير البا تاء حتى تصير القراءة هكذا فاتوا ان يضيفوهما
اي اتيناهم لاجل الضيافة حتى يندفع عنا هذا اللوم فامتنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال تغيير هذه النقطة يوجب دخول
الكذب في كلام الله تعالى وذلك يوجب القدح في الالهية فعلمنا ان تغيير
النقطة الواحدة من القران يوجب بطلان الربوبية والعبودية ولما
ابوا ان يضيفوهما انصرفا فوجدا فيها اي القرية ولم يقل فيهم
ايذانا بان المراد وصف القرية بسوء الطبع جدارا اي حائطا مائلا
مشرفا على السقوط ولذا قال مستعيرا لما لا يعقل صفة من يعقل
يريد ان ينقض اي يسقط وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار
لا ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما تقول العرب داري
تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها فاستعير الارادة للمشارفة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)